كبرت كلمة تخرج من افواههم ...

سراج الدين باشا سكرتير عام نشيط للوفد المصرى تجده فى أكثر من مناسبة لسان حزبه الناطق وعقله المفكر ، وقد دعاه هذا الوضع أن يخرج على الرأى العام بتصريحات طويلة يشرح فيها ماخفى على الشعب من الاحداث الهامة وقد كان آخر تصريحات معاليه تعقيبه أمس على الخطوات التى طالب المعارضون باتخاذها وقد بدأ معالى الوزير الخطير كلامه بوصف الاعباء الثقيلة الملقاة على عاتقه والتى لاتسمح له بأن يلقى بالا الى هذا العبث أو مايشبهه على حد قوله

ثم انتقل معاليه الى التساؤل عن أولئك الذين يجتمعون ويقولون أنهم يصدرون بيانات ويتقدمون بعرائض وطلبات مستخفا بهم مستهينا بأمرهم . وقد نسى معاليه أو تناسى أنهم جميعا ممن عرفتهم مصر فى حركاتها الوطنية منذ عام ١٩١٩ جنودا مخلصين فى الطليعة دائما وكان أولى به أن يتساءل عن نفسه وعن الظروف التى جعلت منه سكرتيرا عاما للوفد المصرى ووزيرا للداخلية بين غمضة عين وانتباهتها .. كان أولى به أن يعرف حقيقة وضعه بين زعماء هذا الشعب بدل أن يصف المعارضون بأنهم طلاب حكم زيفا وافتراء .

ولقدأدهش معالى وزير الداخلية أن يتحدث هؤلاء الزعماء عن الشعب وهم الذين فتحوا المعتقلات وأودعوا الابرياء السجون دون ذنب أو جريرة .. وأنه ليسعدنى أن اسأل معاليه كما يسعدنى أن أحظى منه بالجواب عن الاسباب التى منعته بوصف كونه وزيرا للداخلية من اعادة جمعية الاخوان المسلمين المنحلة بعد أن اعترف معاليه فى بيانه هذا وفى أكثر من مناسبة أخرى أن أعضاء هذه الجمعية من الابرياء وقد أودعوا السجون ظلما ...

معاليه يشفق على هذا الشعب من أن يعود الى حكم المعارضين حتى لايكون سائمة تساق وأرضا تستغل وحريات تهدر وكرامات يعبث بها ..

فأما الحريات يامعالى الوزير فأنتم اللذين أهدرتموها وماالعهد ببعيد بتلك المصادرات المتكررة للصحف وذلك الحظر الجائر لنشر عريضة المعارضين الذين تقدموا بها الى أسمى مقام فى البلاد

وأما الكرامات التى يعبث بها فهاهى صحافة العالم شاهدة على ما وصلتم بسمعة البلاد منذ وليتم الحكم وما انزلقت كرامتها اليه بفضلكم ياوزراء الشعب

وأما الارض التى تستغل فهى مصر فى عهدكم وقد جرتم على أموالها تغدقونها على الانصار والمحاسيب حتى أصاب البلاد افلاس فتضخم فغلاء فاحش

يدهش الوزير الخطير كلام المعارضين عن تحقيقات الجيش ولم يشك لهم النائب العام أو وزير العدل وفات معاليه أن المعارضين لايتكلمون باسم النائب العام أو وزير العدل ولكنهم يتكلمون باسم ملايين المصريين اللذين يبكون دماء شهدائهم ويلعنون كل من أباحت له نفسه العبث بمعدات وأقوات جيشنا الباسل .

يؤكد سراج الدين باشا أنه ليس فى الحكومة وزير بغير أن بضام القانون أو بضار ، وفى أنه كان أول هذا الصنف من الوزراء يوم قام يرد على استجواب مصطفى مرعى بك بأدلة سرعان ماظهر زيفها ثم تبعه فى غيه هذا زميله وزير الحربية اذ أعلن هو الآخر زيف الاستجواب زورا .

يصف سراج الدين باشا الاجتماعات حول موائد الشاى وماّدب الغذاء والعشاء «بالبلطجة» السياسية ولم يشأ له ضميره الحى أن يصف حشد الغوغاء والمأجورين فى قاعة ، اجتماع الشيوخ أو النواب ـ للتهويش على كل صوت يرتفع بالحق ـ « بلطجة » سياسية

يامعالى الوزير .. ماأسهل على الانسان من أن يقذف الناس بما شاء من ألوان السباب والشتائم ولكن ماأصعب أن تلزم النفس البشرية حدود الكمال أو مايقرب منه .

احمد طلعت
رئيس الشبان السعديين بمصر الجديد

* * * * * *